

القول العطر في نبوة سيدنا الخضر

[16] ثانيها: لا يجوز أن يدرك الخضر - وهو ولي - أن الغلام سيرهق أبويه كفرا، ولا يدرك موسى وهو نبي. ثالثها: لا يجوز أن يكون الولي - ولو بلغ أعلى درجات الولاية - أعلم من النبي. رابعها: لو فعل ما فعله عن إلهام كما يقال، لوجب عليه القصاص في قتل الغلام ودفع قيمة تعيب السفينة، ولا تعفيه ولايته من ذلك؛ لكن شيئا من ذلك لم يحصل، فدل على أنه كان يفعل بوحى تشريع. خامسها: أن تعليله لما فعل بقوله (فأردت أن أعيبها) (فأردت أن يبدلها ربهما) (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما) يدل على أنه واثق من نتيجة عمله، جازم بها، وهي غيب لا يدرك إلا بوحى نبوة. ولو كان إلهاما لقال: فرجوت أن يكون كذا، ولم يجزم أبدا بحال. سادسها: لو لم يكن نبيا يوحى إليه، لم يدرك بمجرد الإلهام أن الله أراد أن يبلغ اليتيمان أشدهما، ويستخرجا كنزهما. سابعها: قوله لموسى عليه السلام - بأسلوب الواصل المتأكد مما يقول (إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) هذا وهو يعلم أن موسى رسول بني إسرائيل كما ثبت في الصحيحين وغيرهما. فلولا أنه نبي يعلم أنه على شريعة لا يعرفها موسى، ما تجرأ على مخاطبته بهذا الأسلوب اعتمادا على مجرد الإلهام الذي يناله الأولياء ! فضلا عن رسول كريم.
